

إعلام الوري بأعلام الهدى

[56] وروى أبو امامة قال: قيل: يا رسول الله ما كان بدء أمرك ؟ قال: (دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام) (1). ومن ذلك: ما رواه الاستاذ أبو سعد الواعظ الزاهد الخرکوشي (2) بإسناده عن مخزوم بن أبي المخزومي، عن أبيه وقد أتت عليه مائة وخمسون سنة قال: لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارتجس (3) أيوان كسرى فسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة، ورأى المؤبدان (4) أن إبلا صعبا تقود خيلا عربا قد قطعت دجلة فانتشرت في بلادها. =

النبوة للبيهقي 1: 28 و 83، والكامل في التاريخ 1: 458 (1) مسند الطيالسي: 155 / 11
40، الطبقات الكبرى 1: 102، مسند أحمد 5: 262، تاريخ الطبري 2: 165، دلائل النبوة
للبيهقي 1: 84. (2) الخرکوشي: هو أبو سعد عبد الملك بن محمد النيشابوري الحافظ الواعظ
صاحب كتاب (شرف المصطفى). قال عنه السمعاني في الانساب: الخرکوشي بفتح الخاء المعجمة
وسكون الراء وضم الكاف وفي آخرها الشين، هذه النسبة إلى خرکوش وهي سكة بنيسابور كبيرة
كان بها جماعة من المشاهير مثل أبي سعد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم
الخرکوشي، الزاهد الواعظ، أحد المشهورين بأعمال البر والخير، وكان عالما زاهدا فاضلا،
رحل إلى العراق والحجاز وديار مصر، وأدرك العلماء والشيخوخ، وصنف التصانيف المفيدة -
إلى أن قال - : وجاور حرم الله مكة، ثم عاد إلى وطنه نيشابور، ولزم منزله، وبذل النفس
والمال للمستورين من الغرباء والفقراء المنقطعين منهم، وبنى دارا للمرض بعد أن خربت
الدور القديمة لهم، وוכל جماعة ص أصحابه لتمريرهم وحمل مياههم، وكانت وفاته في سنة 406
هـ بنيشابور. انظر: الكنى والألقاب 2: 83 1، الانساب 5: 9 3. (3) ارتجس: اضطرب وتحرك
حركة سمع لها صوت (لسان العرب 6: 95). (4) المؤبدان (بضم الميم وفتح الباء): فقيه
الفرس وحاكم المجوس (القاموس المحيط 1: 360). (*)